

---

**حوار مع:-**

**حسن عبد الله آل الشيخ**

**وزير التعليم العالي**

**ورئيس مجلس إدارة دار الملك عبد العزيز**

لعل ابرز ما في حسن بن عبد الله آل الشيخ ،  
الوزير - الانسان او الانسان - الوزير ، ولا فرق  
هو حكيمته المتواضعة او تواضعه الحكيم ..  
ولا فرق ايضا .

ومن تواضعه الحكيم يجابهك ، اول  
ما يجابهك ، في شخصية معالي الوزير حسن بن  
عبد الله آل الشيخ ، العلم .. والعلم المفرط  
الصبور ، الذي يكاد يفجر اعصاب الكثيرين منا ،  
حين نواجه شيئا ما مما يواجهه الوزير حسن آل  
الشيخ ، يوميا ، ليل نهار ، في مكتبه بالرياض  
العاصمة ، وفي جدة العاصمة الثانية ، وفي الطائف  
العاصمة الصيفية .. بل وفي بيته .. من العاج  
المراجعين واصحاب المصالح ، من داخل المملكة  
ومن خارجها .

فالامير والوزير ، في المملكة العربية السعودية ، وائ مسؤول كبير - وهذه  
سنة استنتها لانفسهم ولاسلوب الحكم آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية  
الاولى قبل قرنين ونصف القرن من الزمن تقريبا - .. مشرعة ابواب مكتبه وابواب  
بيته للناس ، لكل الناس .

والقدوة في الراس : تجسدت ، في العصر الحاضر ، في المؤسس الملك عبد العزيز  
رحمه الله ، ثم جاء المعلم الفيصل ، طيب الله ثراه ، فكرسها عنصرا حيويا من عناصر  
الحكم ، بات من المعيب ان يشذ عنها احد .

لذلك ، استغرب الأمير فهد بن عبد العزيز سؤال أحد الصحافيين القريبين - في اعقاب استشهاد الامام فيصل بن عبد العزيز - عما اذا كان نظام الحكم السعودي سيعيد النظر في اسلوب مقابلات اعمدته للمواطنين .. وقال ان صلات اللجنة الابوية - الاخوية والتعاون البناء بين الراعي والرعية حاجة حيوية ، لن يغيرها طارئ ..

واحسب ان الفهد بن عبد العزيز ، كان يسترجع في ذهنه مبادئ ابيه ، والاسس التي بنى عليها هذا الصرح الكبير ، والتي يقول فيها :

« التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للنفيعين ، فيعملون الحق باطلا ، ويصوبون الباطل حقا . ان ، خدمة الشعب واجبة ، لهذا فنحن نقدم بعمولنا وقلوبنا ، ونرى ان من لا يخدم شعبه ويخلص له ، فهو ناقص . »

واحسبه ايضا قد استعاد في عقله وقلبه الواعيين اصدااء مبادئ اخيه الامام الشهيد فيصل ، التي يقول فيها :

« لا يفرقني عن اخوتي المواطنين ، الا انههم تفضلوا وتكرموا ، فحملوني المسؤولية ، لحسن ظنهم . وارجو الله ، سبحانه وتعالى ، ان يعينني على ما حملوني ، وان يهديني سواء السبيل ، وان اكون في خدمتهم اى ان يتوفاني الله . فان احسنت فمن الله ، وان اسأت فمن نفسي .. »

ومهما كانت طبيعة المسؤول السعودي الكبير ، فلا بد له من ان يفتح قلبه ويشعر ابواب عقله ، بعدما شرع ابواب بيته ومكتبه .

البعيدون عن فهم طبيعة المملكة ومنطق مسيرتها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، لا بأس من الرد على تساؤلاتهم :

ان ابسط تفسير لهذه السنة التي استنتها آل سعود وآل الشيخ منذ قيام الدولة السعودية الاولى ، اقتداء بعهود الخلفاء الراشدين .. هو احساس الراعي بمسؤوليته ، امام الله وحده ، نحو رعيته .. ثم - اذا كان من حقي الاسترسال في التفسير - هناك العزيمة الصادقة بمشاركة المواطن للمسؤول ، وبالعكس ، في تعميق الاحساس العميق الذاتي ، بالمواطنة ، التي يمكن اختصار مفهومها البديهي باطمتنان المواطن وراحته في كل ميدان ، وعلى كل صعيد ..

والذين سعت ظروفهم - هم - بمقابلة أمير أو وزير سعودي ، يدركون مدى بساطة تفسير هذين ، وعمق المطلقات الحضارية التي يقوم عليها الحكم السعودي والنتائج المعسودة ، شواهد ودلائل .

من هنا ، كان الحوار مع أي مسؤول سعودي كبير ، هو حوار مع حاضر المملكة ومستقبلها في النطاق الضيق ، ومع حاضر العالم الإسلامي ومستقبله في النطاق الواسع . ولا أبالغ لو تجرأت وقلت ، بكل اطمئنان ، أنه من هنا سيتحدد مصير العالم ومستقبله . والمعطيات الدولية ذات المدلول واضحة لكل ذي بصيرة حضارية شمولية .

والحقيقة أن معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ، العلامة الواسع ، صديق قديم وأخ كريم . لذلك ، كان هذا الحوار عفويا طبيعيا ، وكان لشخصيته الطبيعية السلسة السمعة ولاخوته النبيلة الفضل الأول والآخر في كل ما هو خير وإيجابي في هذا العسوار .

قلت لمن يؤمن بأن « للتقدم تبعات وخرائب ، تحملها الأمم ، ويتحملها الأفراد إذا ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الالتزام أو التهديد ، يؤدونها بسلبية قاتمة يائسة يكونون قد حكموا على واقعهم بالتغلب ، وحملوا أوطانهم نتائج ذلك الصنيع تشويها ، وربما سخرية وتقريعا ..

إذا ان « المسؤولية ، مهما تكن ، ليس الباعث على تحملها الا لزام أو التهديد ، فهذا النوع منها لا يترك اثره ، لأنه لم ينبعث من داخل النفس ومن أعماق الذات .. قلت لمن وهب الله هذا القدر من الاحساس بالمسؤولية :

● معالي الوزير : يعرفك الناس في العالم العربي وزيرا للمعارف ، ثم - مؤخرًا - وزيرا للتعليم العالي ، منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة . أي أنك المسؤول عن شؤون التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية ، خلال فترة زمنية حساسة وحاسمة من التأسيس الحضاري ، افقيا وعموديا ، الذي ما تزال المملكة تنعم بهميشه ، بحمدته تعالى ..

سؤالي لحسن عبد الله آل الشيخ : من أنت ، وبماذا تزيد عما يعرفه الناس عنك ؟

يبدأ عليه أن تواضعه الطيب قد أخرج حقا بأخطاراه للحديث عن نفسه ، لأول مرة في حياته . ولأنه ما اعتاد - وهذه إحدى سنن الحكم في المملكة العربية السعودية أيضا - أن يقول . لا . أو يرفض الإجابة عن أي سؤال ، فقد قال وكل سمات وجهه تنضح بابتسامة التواضع :

● ● اخي الكريم ، مع شكرى لك ، فان الحديث عن نفسي يضايقنى ، وما وددت ابدا ان اضطر للحديث عن نفسي .. لكنه استجابة لرغبتك ، اود ان اقول اننى مواطن عربي مسلم ، من المملكة العربية السعودية ، التي اختارها الله منطلقا لرسالته ومبعثا لنبيه ، ومثوى لنبيه ، والتي يتجه اليها المسلمون في كل انحاء الارض ، في كل يوم وليلة ، خمس مرات في صلواتهم \*

وبحكم انتسابي الى هذه الديار ، الغالية على كل مسلم ، فاني اشعر ان من واجبي ان اعمل ، وباستمرار ، مع العاملين ، على ان يظل هذا الجزء الغالي محتفظا بدور القيادة الاسلامية \*

من الواضح اني لم اناجح في امراته بالحديث الحميم عن نفسه ، فتأملت اشرح فكري ، قائلًا :

● ● تعرفون ، معالي الوزير ، ان الناس فطروا على حب استطلاع ومعرفة كل الشؤون الشخصية لحياة الانسان المسؤول ، لا سيما اذا كان صاحب منصب حساس ومهم ، ومتصل بحياة الناس ومستقبل اجيالهم .. خاصة وان انظار العالم كله اليوم تنصب ، ولله الحمد ، نحو المملكة .. ان من طبيعة البشر السعي لا يجاد علاقات حميمة مع مسؤوليهم ، وسبر الحوار حياتهم الشخصية ..

● ● « والله ، يا اخي ، الناحية الشخصية في حياتي .. ما اظن ان احدا يهتم بها لانه ليس فيها من جديد يهم الناس .. انها حياة عادية .. كل ما هنالك ، انني ولدت عام ١٣٥٢ هـ في المدينة المنورة ، ونشأت في مكة المكرمة ، حيث تلقيت دراساتي الابتدائية والثانوية والعالية \*

والذي ، رحمه الله ، كان ملازما لجلالة الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وقاضيا لقوافل الجهاد معه ، وجلسا له .. ثم انتقل الى المنطقة الغربية ، فكان اماما للحرم المكي ، واماما للمسلمين في عرفات ، في يوم عرفات ، يصلي بهم في مسجد نمره .. وكانت دارنا في مكة المكرمة ، يلتقي فيها كل يوم ، منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل ، العلماء والادباء والباحثون \*

كانت ابواب دارنا ، بجوار الحرم المكي ، مفتوحة لا توصد ابدا .. يلتقي فيها كل طلاب العلم ، الذين يفدون الى مكة المكرمة ، اثناء موسم الحج وفي شهر موسم الحج ، يتدارسون ويقرؤون ويتناقشون ويتباحثون \*

وكان والدي ، رحمه الله ، يذهب في الصباح الباكر الى عمله ويعود بعد الظهر ، ليأخذ قسطا من الراحة ، ومن ثم يبادر الى قراءة ما يتيسر له من

الكتب الدينية • كان اهتمامه مركزا على كتب الحديث النبوي • لذا تجسد مكتبته الخاصة ، التي خلفها ، رحمه الله - والتي اتفق ورثته على وقفها - تضم ، أكثر ماتضم ، كتب الحديث النبوي ، الى جانب العقيدة والفقه والكتب الاخرى •

كان يمضي الساعات الطوال من يومه في المكتبة ، التي تعتمد ان تكون بجوار غرفة مجلسه ولحسن حظي ، كان يختارني ، في معظم الاوقات ، لمرافقته في المكتبة ، فامضي كل هذه الساعات بقربه ، اساعده في احضار ما يريد من الكتب ، واقرأ عليه ، في كثير من الايام ، ما يعلو له من الكتب والمراجع • هذه الملازمة الروحية الابوية ، شكلت اسلوب حياتي ، واكسبني كثيرا • فقد تعرفت بواسطتها ، وعن قرب ، على الصفات التي كان يتحلى بها ، رحمه الله ، وجعلتني الصق ما اكون بشخصيته • كما مكنتني من الاطلاع على كثير من الكتب الاسلامية الام ، بحكم قراءتي اياها على والدي • وكثيرا ما استوفقتني بعض العبارات او اشبه على بعض الجمل ، فاساله تصحيحا او تنبيها اليها او شرح ما جهلت منها • كانت هذه ، في الواقع ، دراسة اخرى ، بالاضافة الى دراساتي المنهجية ، استفدت منها كثيرا ، وحمدت الله عليها •

متزوج ، ولي خمسة اولاد ، وثلاث بنات : اكبر اولادي ينتقل هذا العام ، ان شاء الله ، من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية التجارة في جامعة الرياض ، والثاني ينتقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة بكلية الهندسة في جامعة الرياض ايضا ، والثالث في المرحلة الثانوية ، والرابع في الشهادة الابتدائية ، والخامس ما يزال طفلا في القسم التمهيدي •

ابنتي الكبرى بكلية الاداب - قسم الاجتماع في جامعة الرياض ، والوسطى في المرحلة الثانوية ، والصغرى في المرحلة المتوسطة •

بعد تخرجي ، عملت بجوار ابي ، عضوا في رئاسة القضاء ، ثم اختارني رحمه الله ، نائبا له ، بعد ما تقدمت به السن ، وبات محتاجا الى وجود احد ابنائه الى جانبه • وقد تشرفت بهذا العمل ، واستفدت منه فائدة عظيمة ، اذ يسر لي الاطلاع على كثير من مجريات القضاء والامور الشرعية ، وسير العمل في المحاكم الشرعية بالملكة •

بقيت عامين اضطلع بعمله ، بعد ان اختاره الله الى جواره وحين رأت الدولة ضم القضاء في المنطقة الغربية الى المنطقة الشرقية وتوحيده ، عملت نائبا لرئيس القضاء الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، رحمه الله •

وفي سنة ١٣٨٢ هـ شرفني جلالة الملك الراحل فيصل ، فحضر الله له ،  
فاختارني وزيرا للمعارف ، ثم شرفني مؤخرا جلالة الملك خالد وولي العهد  
الامير فهد ، فبعثوا الي بوزارة التعليم العالي • وارجو من الله ، عز وجل ،  
ان يكون قد وفقني ، ويوفقني دائما ، الي تحقيق بعض مايجب ، خلال الفترة  
المتصرمة ، وفي المستقبل .. »

تذكرت منذئذ مفهوم الثقة عند اصغر وزير للمعارف - ربما - سنا في  
العالم ، - مستذك ، الذي يقول قيسه :

« الفاشل في مفهومي ليس هو المخفق في امتحان يذل في الاستذكار له  
جهده ، وليس هو اللاعب في مباراة حاول كسبها ، فلم تنجح محاولته ..  
لكنه العاجز عن الثقة بكفاءته واخلاصه وتضحيته .. فالوجود تاله اذا  
خلا منها .. لانها المنطلق الراشح لكل جهد او فكرة ، وبدونها سيظل المرء  
قايما والعاملون ينطلقون الي اهدافهم من حوله .. ويقدر ما تبذل  
لاكتسابها ، ينبغي ان تفعل لاستدامتها ويقانها .. ووراء كل قصة نجاح  
في اي مكان ، مصدر ثابت من الثقة .. »

ربطت بين مفهومه هذا للثقة وبين تسلمه منصب وزير للمعارف ، وهو في  
الثلاثين من عمره ، هجرها ، فسارعت اسأله :

كنتم اذ ذاك في حوالي الثلاثين من العمر .. هل تذكرون المشاعر الداخلية التي  
خالجتكم عند اول يوم تسلمتم فيه هذا المنصب ، وما هي الافكار التي كانت  
تعمل في عقلكم .. واليوم ، هل ترون انكم استطعتم تنفيذ هذه الافكار خلال  
تلك الفترة ، وبالشكل الذي رستموه ، ثم ما هو المصدر الذي تستلهمون منه  
ثقتكم بنفسكم ؟ .. »

« لم اكن اتوقع ان يعهد الي يمثل هذه الوزارة ، لانني لا ارى في نفسي قدرة  
على مواجهة اعبائها • وكان الغبر مفاجئا لي تماما ، وتالت لسماعه ، لاني  
خشيت ان اكتشف ، ومعني الناس ، عجزى ، بعد ان كان متواريا ضمن اطار  
المعلود من المسؤوليات • والثقة عنلما تأتي من زعيم كالمليك الراحل فيصل  
طيب الله لراه ، تعني الكثير والكثير جدا ، وتبعاتها لا تعرف الحدود • »

واستعنت بالله ، وحاولت متعاوننا مع الاخوة ، باذلا كل الجهد • وحتى  
الان ، لا ازال اضر ان بيني وبين آمالي امدا بعيدا ، ولا زال الهدف نائيا ،  
رغم وضوحه ، وليس لثقتي بنفسي مصدر الا ثقتي قبل ذلك بالله وحده • »

● يجهل الناس ، معظم الناس ، في العالمين العربي والاسلامي ، ان معاليكم حفيد لشيخ الاسلام المجدد الامام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، المنظر العقائدي - ان صح التعبير - للدولة السعودية منذ تأسيسها .. هل يعني ذلك اى شيء بالنسبة اليكم ؟ ..

شعور فطري طبيعي بالفخر يخالج نفس اى انسان يحمل على كتفيه وفي عقله وقلبه ، عبر اجداده وآبائه ، تراثا عريقا مشرفا في الدعوة الى توحيد الله \* لكنني ما شعرت قط بان فخر حفيد ابن عبد الوهاب نابح من الاعتزاز بشخص جده ، بل قام على فعل جده ، لذلك لم تكن اجابته رد فعل غريزي شخصي انما كانت تمير بوضوح عن احساس بفخر حمل مسؤولية مواصلة فعل الجد محمد بن عبد الوهاب ، حينما قال ، بعد تفكير بدا من عينيه انه كان عميقا :

● « نعم \* اعتقد ان اى شاب يتحدر من اسرة فيها دماء ، وفيها مجاهدون في سبيل الله ، يجب ان يحرص على حمل مسئولية آباءه واجداده ، ويضطلع بها ويعاود جهده الالتزام بما نادى به اجداده ، وبما دافعوا عنه \* »

الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - لم يات بجديد ، بل انه راي - في الفترة التي بدأ يترعرع فيها - ماوصلت اليه الحال في نجد بخاصة ، وفي الجزيرة العربية بعامه ، من عودة مؤلة الى الوثنية ، والى البدع ، والى الخرافات ، والى بعد الناس عن حقيقة التوحيد الصافي .. فهاله ذلك واستعظمه ، فعكف على قراءة القرآن الكريم وحفظه ، وعلى استطلاع كتب شيخ الاسلام احمد بن عبد السلام بن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، فقرأها قراءة فاحصة ، ثم بدأ مرحلة الدعوة \* وجد الشيخ محمد ان هذا الظلام الذي يحيط بالجزيرة يجب ان يتبدد ، وانه لا بد من ان يقوم بحملة توعية يوضح بها للناس حقيقة التوحيد ، توحيد الله ، وعبادته ، وبطلان ما هم فيه من بدع تنافي ذلك التوحيد .. ولقي في سبيل ذلك مألقي ، وعذب ، وتأمروا عليه ، وارتحل الى بلدان عدة \* وتاريخ حياته لم يعد ، بحمد الله ، مجهولا .. وانتم تعرفونه اكثر من غيركم ، بحكم اطلاعكم ، واختصاصكم في البحوث التاريخية ، وتأكيدا لملاحظتي ذاتها ، استطردت اسأله :

● افهم من ذلك ان كونكم حفيدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يحملكم مسؤولية مضاعفة ، بالاضافة الى مسؤوليتكم الطبيعية كمسلم !!

● « نعم ، فلما سبق ان قلت ، ان اى انسان شرفه الله بالانتساب الى اسرة عاملة اشتهرت بالدعوة الى الله والثبات على المبدأ .. يجب ان يحصل من



نفسه امتدادا لواقع أسرته ، ومنطلقا لتأكيد جديد لما دعوا اليه .. ولا اقول انني حققت ذلك ، لكنني كنت احاول ، وما زلت ، ولم افقد هذه المحاولة يوما

وبصفته رئيسا لمجلس ادارة «دارة الملك عبد العزيز» - طيب الله ثراه - التي انشئت سنة ١٣٩٢ هـ ، لخدمة « تاريخ المملكة وجغرافيتها وأدابها وأثارها الفكرية والعمرانية خاصة ، والجزيرة وبلاد العرب والاسلام عامة » سألته :

● اشرفتم ، « قبل قليل ، الى ان تاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يعد مجهولا هل تعتقدون ان تاريخ الشيخ كتب على النحو المنصف له ولدعوته ؟

● « لا اعتقد انه كتب كما يجب .. لان الفترة التي بدأ فيها الشيخ محمد يعني حقائق الامور في بلاده ، كانت ، كما تعرفون ، فترة حرجية وحساسة .. بمعنى ان الجزيرة العربية ، خلال تلك الفترة ، حرمت من الامن المستتب ، وفشى النزاع والافتتال بين قبائل نجد ، فلم تتوافر المسالك المأمونة . وباختصار : كان الناس في قلق ، وفي نزاع ، وفي تناحر ، فانعزلت الجزيرة وانعزلت في انعائها كل عناصر الاستقرار والاطمئنان . وقد عاش الناس تلك الفترة في حالة قلق وانزعاج وخوف .. لذلك ، لم يعتن احد في الجزيرة العربية بالتاريخ لها ولاحداثها .. ولولا ان الله ، سبحانه وتعالى ، قيض الشيخين ابن خنم وابن يشر - لعسن حفظ الاجيال القادمة والمعاصرة - اللذين عمدا بامكاناتهما المحدودة وبطريقتيهما ، الى تدوين ما استطاعا تدوينه من التاريخ .. - لبقى جزء كبير من تاريخ الجزيرة مجهولا .

لما بدأت دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله ، تنطلق ، بحمد الله وبفضله ثم بفضل مناصرة الائمة من آل سعود الكرام ، الذين نصره وآووه ، ووقفوا باخلاص يدافعون عن دعوته التجديدية ، بكل ما اوتوا من قوة ، مما ساعده على الانطلاق ، فعمت الدعوة وشملت الارحاء الواسعة من جزيرة العرب ..

● اقول لما بدأت دعوة الشيخ محمد تنطلق .. هال الغزاة العثمانيين وغيرهم ، تشكل الامور في الجزيرة العربية بهذه الصورة ، وما كان يرضيهم ان يعود النور الصافي يغمر حياة المسلمين ، وان تستعيد الجزيرة العربية اصالتها وصلتها بدينها .. فسارعوا الى مقاومة الشيخ محمد ومناوأة دعوته .. فاستاجروا العديد من العملاء ، لتأليف كتب تشوه دعوة الشيخ تشويها واضحا ، وتطمس معالمها الحقيقية ، وتزيف واقفها .

ولسوء الحظ ، انتشرت ، بعد حين من الزمن ، هذه الكتب الهدامة ، فنشا جيل لا يعرف عن الشيخ محمد الا أنه صاحب مذهب جديد ، ودعوة



حسن عبد الله آل الشيخ

جديدة ، وأنه رجل لم يتم بما قام به حرصا على جوهر التوحيد الصافي ، ولكنه قام بذلك لاهداف أخرى .. كما افتروا عليه وكذبوا ، فزعموا انه لا يحترم مقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .. الى غير ذلك من الترهات التي لا تغضاكم .

لكن هذه الصورة المزعومة الكاذبة لم يستغرق انتشارها طويلا ، بحمد الله ، اذ اتضعت حقيقة الدعوة ، ولم تعد تنطلي على شباب المملكة العربية السعودية والشباب العربي المسلم في كل مكان .. تلك الأكاذيب والادعاءات والغرافات .. فقد جاء علماء اجلاء من اقطار اسلامية كثيرة الى مكة المكرمة في موسم الحج او في غيره ، فقرأوا كتب الشيخ محمد ، واطلعوا على دقائق معنوياتها ومضامينها واهدافها ، بصورة شخصية ، فالتزموا ان دعوته هي الحق ، وان لا جديد فيها ، وان غايته ليست سوى احياء دعوة النبي

محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم . وعندما عاد هؤلاء العلماء الأجلاء الى بلادهم ، راحوا يصححون ما علق في الادهان من اكاذيب وترهات ، ويرنون على اعداء الاسلام مزاعمهم ، ويكافحون في سبيل تميم دعوة الاسلام الصافي الاصيل وبعثها بشجاعة وحماس وايمان ، استمدوها من افكار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب واساليبه في الدعوة .

كل ذلك ، جعل الدعوة الوهابية ، او دعوة الشيخ محمد التجددية والتصحيحية ، تنتشر ، بحمد الله ، ولم تعد حقيقتها خافية على احد .  
اما تاريخ الشيخ محمد ، فقد كتب عنه الكثير ، لكنه حتى الان ، لا تزال في تصويري ، هناك جوانب من حياة الشيخ محمد لم يكتب عنها بالشكل الموضوعي والايجابي . وهذا لا اعتقده تقصيرا ، لكنه لا بد من مرور فترة من الزمن كي يستطيع المؤرخون استيعاب عصر الامام الشيخ ودعوته وبيئته ، ليكتبوا . غير ان هذا لا ينفي وجود محاولات طيبة وممتازة مثل اعمال الاخ الدكتور منير المعلائي ، وكتاب المرحوم امين سعيد ، الذي كان محسوبة جيدة . . . بالإضافة الى اعمال الآخرين . مع ذلك ، فان تاريخ الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، لم يكتب بعد بالصورة التي تنصفه .

ها ، كان من الطبيعي . بالسنة لي . الانتقال من الحديث عن دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب وفكره ، الى الحديث عن طيبة الدولة التي حلم باقامتها ، ومن ثم شارك الامام محمد بن سعود بقلها من العلم والمكره الى الحقيقة والواقع . فاجتررت في دمي ايمان حفيد ابن عبد الوهاب حول هذا الموضوع القائل ان

« الافكار والمبادئ ، مهما تكن قوية واضحة . . تموت وتنتلش ان لم تجد من يؤمن بها ويطبقها ، ويدافع عنها . . مراحل ثلاث : ايمانك بالفكرة ، ثم تطبيقها في واقعك وبمدها دفاعك عنها لتعم وتنتشر . . فاذا لم تؤمن بالفكرة فانت لن تطبقها ابدا ، وحتى لو وجدت ان مجتمعك يفرضها عليك . . فانك ستخادع الناس بمظاهرها ، ثم انت اسرع الناس الى تعظيمها والتكبر لها . . واذا امتنت بها ولم تطبقها ، فانت خائن لها . . فالمبادئ السليمة لا يجد الناس في تطبيقها ما يفرحهم او يخلجهم ، والتطبيق هو المظهر الصادق للثقافة بها وقبولها . . واذا امتنت بالمبدأ ثم طبقته في واقعك ، فستكون حتما في موقف الدفاع عما امتنت به وطبقته . وكل ما نشهد من تناقضات ، هو نتيجة حتمية لتخلف ترابط تلك المراحل التي سلف ذكرها . . واليوم ، ونحن نمارس دورنا الحقيقي في الدعوة الى تضامن المسلمين ووحدتهم ، نحتاج الى ( مؤمنين ) بالفكرة الاسلامية و ( مطبقين ) لها و ( مدافعين ) عنها . .

فليراجع كل واحد منا نفسه .. هل نفتتح بما يدانا السحر لتعقيقه ؟  
وهل وافق ذلك الاقتناع تطبيق صادق وواقعي لتعاليم الاسلام وأدابه ؟ ان كان  
.. والا ، فعليه ان يعيد النظر في واقعه ..

قلت لصاحب هذا الايمان .

● الامام ابن تيمية وابن القيم والامام محمد بن عبد الوهاب .. كان هداهم  
جميعاً هدفاً واحداً . وهو إعادة المسلمين الى اسلامهم الحقيقي الصافي .. لكن ابن  
تيمية وتلميذه ابن القيم لم يعمكرا - فيما احرى - بساء دولة اسلامية .. او انهما  
لم يستطيعا ذلك ..

وبهدوء المفكر الموحسوي المتجرد .. قال :

● « انا اعتقد ان المبدأ الذي سار عليه ، او الذي نادى به ، شيخ الاسلام ابن  
تيمية وتلميذه ابن القيم ، هو نفس الهدف والمبدأ ، اللذين دعا اليهما الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب ، ونادى بهما . لكن عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ،  
كما تعرفون ، كان عصر فتن ، فجوبه بخصوم لم يستيقفوا السير في السبيل  
الذي اراد الانطلاق على هديه ، فعاريوه ، ولم يقبل احد من الولاة نصرته او  
تأييده .. بل كانوا في كثير من الاحيان ، يقفون ضد شيخ الاسلام ابن تيمية  
ويصدقون اخصامه فيه .. وقد امضى ، كما تعلمون ، جزءاً كبيراً من حياته  
في السجون ، وقضى سجننا .

لكنه ، وان لم يستطع ان يقيم دولة ، فانه اقام مدرسة اسلامية فكرية ،  
ما تزال مبادئها تملأ الدنيا . وكما تعرف ، فرغم الحملات التي تعرض  
لها شيخ الاسلام ابن تيمية .. حتى انهم وصلوا الى تكفيره ، والفوا فيه رسائل  
تشهيرية وردوا عليه ، متهمينه باشتع التهم .. مع ذلك ، فما تزال كتبه الى  
اليوم ، بعهد الله ، مصدراً من مصادر العلم والمعرفة ، وما تزال متداولة  
بين ايدي الناس ، رغم انها كانت تعارب .. لكنها انتشرت ، خاصة في  
الفترة الاخيرة ، في كل مكان ، وبدأ الناس يتعرفون الى قدر واهمية هذا  
العالم الجليل ، وتلميذه ابن القيم .

لم يرزق ابن تيمية في عصره بولاة ينصرونه ويتبنون دعوته ، لكن  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، كان - في الدرجة الاولى -  
يملك الايمان بالله والعزيمة الصادقة ، ولم يكن يتوانى قط عن بذل كل ما  
يستطيع .. وفي الوقت ذاته ، وجد النصر من الامام محمد بن سعود ، عندما

التقيا في الدرعية ، وتماهدا العهد المصروف .. هَذَا النصر من الأئمة آل سعود أعطى دعوة الشيخ القوة ، فاجتمعت الدعوة والسلاح الذي يعميها .. وبمحمد الله ، بهذه الوسيلة ، انطلقت الدعوة ، ونصر الله آل سعود بدعوة الشيخ محمد ، ونصر الله دعوة الشيخ محمد بدفاع آل سعود عنها وتبنيها ..

● هل تؤيدوني ، ابن ، في رأيي القائل ان الامامين ابن تيمية وابن القيم ، لم يفكرا ببناء دولة اسلامية ؟ ..

● « لا اقدر ان اقول ان ابن تيمية وابن القيم لم يفكرا ببناء دولة .. كانوا يدعوان الى تطبيق الاسلام في المجتمع .. »

● كذلك فعل الامام محمد بن عبد الوهاب ، لكنه اتبع القول المملى .. بينما لم يفكر ابن تيمية وابن القيم ببناء الدولة التي تحمي تطبيقهما للإسلام في المجتمع ..

● لا اتصور انهما فكرا ببناء دولة اسلامية ، لعدم وجود الامكانيات لديهما ..

● ثمة مميزات ، ابن ، انفرد بها الشيخ محمد عن رفيقي دربه الامامين ابن تيمية وابن القيم .. ؟

● اتصور ان الشيخ محمد انطلق في تفكيره من مسلمة تقول انه في مجتمع كمجتمعه لا بد ان تكون هناك قاعدة تعم منها دعوته ، ولذلك كما تعلمون ، ذهب الى العينة والى حريملاء ، ثم استوطن في الدرعية .. كان يعلم ان تكون هناك دولة اسلامية ..

● معنى ذلك ان هالك ما سيره عن ابن تيمية وابن القيم .. ؟

● « في تصوري ، بالنسبة لمميزاته عن شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ان الظروف خدمت الشيخ محمد .. ولا نستطيع ان نعكم على شيخ الاسلام ابن تيمية وظروفه ، لكنني اقول ان ظروف الشيخ محمد الطيبة وحسن حفظ الجريدة العربية .. التفاهة بالامام محمد بن سعود ، الذي احتضنه وايداه ، فساروا معه في طريق واحد .. »

● الا يستطيع القول ان الشيخ محمد تميز بالطرة الراقية الى الامور .. ؟

● « .. قد يكون من مميزات الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ابن تيمية هي

واقعيته .. هذا امر مؤكد . الائمة الثلاثة متفقون على جوهر الدعوة ، وهو العودة الى الاسلام الصحيح .. لكن يبدو ان من صفات الشيخ محمد ، رحمه الله ، الواقعية . كانت نظرتة اعمق الى المجال الاوسع الذي يمكنه من تحقيق حلمه الذي كرس له حياته ، وهو بناء دولة اسلامية . درس الواقع بلاده ، وعرف طبيعتها ، ثم انطلق ، دون ان يغير في جوهر الدعوة الاسلامية يعمل من اجل اعادة الجزيرة العربية الى اصلاتها . »

● استمراداً ، ما هو تصورككم اليوم ، لدور جدكم الامام محمد ، وتأثيره على حياة المملكة اولا ، والعالم العربي ثانيا ، والعالم الاسلامي ثالثا ؟

● « تأثيره على حياة المملكة العالية ؟ الحمد لله .. كما تشاهدون وتلمسون .. تتمتع المملكة اليوم بأمن ورخاء واستقرار وبسمة ممتازة ، وبمجتمع مترابط متكاتف .. كل هذا بفضل الله ، سبحانه وتعالى ، وبفضل تمسكها بالشريعة الاسلامية وتطبيقها لها . »

وهذا ، طبعاً ، امتداد لدعوة الشيخ محمد وجهاده الصادق في سبيل الله منذ ان قام بالدعوة وناصره ال سعود حتى اليوم . والمملكة العربية السعودية تتوارث هذه الدعوة وتطبقها وتحافظ عليها وتدافع عنها .. وما ذلك ، في اعماق حقيقته ، سوى امتداد - بالتالي - لدعوة النبي الكريم محمد ، صلى الله عليه وسلم .. »

● يفهم من هذا ان تأثير الشيخ محمد ما يزال مهيمنا على المملكة ؟

● « تأثيره ما زال مهيمنا على المملكة ، لان احفاده حملوا رسالته . يعني ، عملياً ، الشيخ محمد ادى دوره وانتهى .. نقل الرسالة الى ابنائه ، وابنائهم قاموا بادوارهم وابناء ال سعود من الائمة نقلوا هذا الدور ايضا .. فهي بدأت من الشيخ محمد والامام محمد بن سعود ، وتوارثها احفادهما من بعدهما حتى عصرنا العاصر .. ما فترت ولا اختلفت .. »

● هذا بالنسبة للمملكة ، وبالنسبة للعالم العربي والاسلامي ؟

● « بالنسبة للعالم العربي .. في تصوري ، ان دعوة الشيخ محمد اسهمت في كشف كثير من الظلام والعجب والغرافات التي كانت مسيطرة على اذهان الناس في العالم العربي ، وان كانت لم تنطلق الانطلاقة المأمولة ، بحكم صعوبة المواصلات ، وبحكم عدم انفتاح المملكة كذلك ، آنذاك ، على العالم الخارجي

•• ولو لا موسم الحج لما كان هناك شيء من الاتصال • ففي موسم الحج يفد الناس الى هنا لاداء فريضة الحج ، ويلتقون بالمسلمين ، فيعرفون الواقع الحق للدعوة ، فينقلونها الى بلادهم العربية والاسلامية وغيرها ••

وكما تعلم ، فثمة دعوات اصلاحية كثيرة استمدت روحها وحساسها من دعوة الشيخ محمد ، وبتأثير مسلمين جاؤوا الى هنا ، للحج ، واطلعوا على الدعوة ، ثم حملوا عبء الدفاع عنها ونشرها ، فانتشرت فعلا في كل مكان ويكاد لا يغلو بلد من البلاد الاسلامية اليوم الا وفيه اثر من دعوة الشيخ محمد ، رحمه الله •

● هنا ، لابد ان يتبادر الى الادهان السؤال نفسه ، ولكن بطريقة اخرى : التأثير الديني المقتضى للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ••• هل ما يزال ممارسا ، او مهيمتا ، بطريقة او بأخرى ، على الحياة في المملكة ، وكيف ؟ ••

● ● « انا اتصور انه ما يزال ممارسا ، وما يزال مهيمتا •• اعتقد ان من اهم الاسباب التي يتميز بها حكام المملكة من آل سعود الكرام ، انهم ، بحمد الله حريصون على ابقاء هذا الدور ، لانهم يؤمنون ايمانا عميقا جازما انه المبرر الاساسي الوحيد لبقاء هذه البلاد ووجودها •• »

● •• وفي المستقبل ••؟

● ● « •• وفي المستقبل ، باذن الله ، لاتزال النية معقودة على ذلك لانني اعتقد ان احدا من مواطني المملكة وابنائها ، من المسؤولين وغير المسؤولين ، لا ولن يفكر بالتخلي عن هذا المبرر الاساسي الوحيد الذي بنيت عليه الدولة •• »

● يعني •• هو اساس الدولة ؟

● ● « هو اساس الدولة •• دولة عقائدية ، تقوم على العقيدة الاسلامية • »

● الى اى الاسباب تمرر بقاء تأثير دعوة الشيخ محمد في العصر الحديث ؟

● ● « كان للملك عبد العزيز ، يرحمه الله ، الاثر العظيم في بقاء هذا التأثير • بتعاون العلماء الذين كانوا معه في ذلك العصر • »

● •• حلساء من آل الشيخ

● ● « •• من آل الشيخ وغيرهم من العلماء ، الذين كانوا بجوار الملك عبدالعزيز

يساعدونه في الفترة العرجة التي كان خلالها يوحد الجزيرة • كانوا يعلمون الناس ، ويرشدونهم ، ويعيدون صورة الاسلام الاولى الى اذهانهم والى قلوبهم ، ويذكروهم بسر الابطال المسلمين واخلاقهم ، ويحثونهم على الالتزام بأداب الاحلام وتعاليمه وتقاليده • وكان لهذا تأثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية • • ومثلما تعرفون ، وطن الملك عبد العزيز الهدوء عمليات التوطين العظيمة هذه ، ادت دورا ايجابيا عجيبا في ترسيخ قواعد المملكة • • حيث اعيد البدو الى فطرتهم واصالتهم الاسلامية • • بعد ذلك ، جاء دور الملك فيصل ، رحمه الله ، الذي كان ، كما تعلمون ، مجاهدا منذ نشأته حتى استشهاده • • كان مجاهدا هذا ، عمل بكل اخلاص وصدق لاعلاء كلمة الله ، في المملكة العربية السعودية وفي خارجها • • ولست في حاجة الى التذليل على ذلك

● من المعروف ان لدولة السعودية بدأت مشاركة حياتية بين العقيدة والسياف •

● بدأت الدولة مشاركة بين العقيدة والسياف ، واستمرت ، ومازالت ، بحمد الله

● والمملكة العربية السعودية عندما اسسها المنور له فلت عبد العزيز ، رحمه الله  
اكانت هذه المشاركة موجودة ومستمرة ؟ • •

● • • لم تكن ، في الواقع ، مشاركة بالمعنى الدارج المتعارف عليه اليوم في شؤون الدنيا المادية الفانية • •

● - • • لا الصب هذا المعنى من المشاركة • • العقيدة موجودة مع ادواتها الشرعية • • وكان السياف هو الملك عبد العزيز ، رحمه الله • •

● • • « الحقيقة انه لما استقر الحكم السعودي ، أصبح مبنيا على الشريعة الاسلامية ، وغدت هذه الشريعة السمحاء مرجع العلماء فيما يشكل من الامور وساد تطبيق الشريعة الاسلامية المجتمع • • وبذلك ، اصبحت الشريعة الاسلامية والحكم امتزاجا مصرياً موحداً • • صار الحاكم خاضعا للشريعة الاسلامية ، ومطبقها • • وبهذا الشكل بدأت المسيرة وانطلقت • • التأسيس كان يتعاون الامامين العظميين ابن سعود وابن عبد الوهاب • • ومن ثم ، بانت الشريعة الاسلامية هي القاعدة ، وهي الاساس • • ان كل شخص في المملكة العربية السعودية يحكم بشريعة الله ويطبقها • • جميع اركان الاسلام وفرائضه وواجباته مؤداة ، ويلتزم بها الناس التزاما كاملا • •

والمناهج التعليمية ، كما تعرفون ، تنطلق ، بحمد الله ، من قاعدة اسلامية • • وكل امورنا ، والحمد لله ، بنيناها على الشريعة الاسلامية • •



لذلك ، فإن جميع شؤون المملكة ما تزال قائمة ومبنية على الاسس ذاتها التي ارساها الامامان العظيمان ابن سعود وابن عبد الوهاب ، رحمهما الله . »

● رافق والدكم الراحل ساحة الشيخ عبد الله ، جلاله الممصور له مؤسس كيان المملكة العربية السعودية ، رحمهما الله . في معظم منازكه لاستمادة الكيان السعودي الاول ، الذي قام على تحالف العقيدة والسيف . سأل ما هو تقييمكم لهذه الفترة ، وما الدور الذي اداء والدكم الراحل في سياحة المصور له الملك عبد العزيز التوحيدية والوحدوية ؟

● « تقييمي لهذه الفترة ؟ أنا لم اكن معاصرا لها ولا معايشا ، لاستطيع تقييمها

● — من الذكريات والاحاديث المتداولة والسماع ، طال عمرك . »

● « من الذكريات والسماع ، بإمكانني القول : أولا ، بحكم لقاء العقيدة بين الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وبين والدي وكثير من العلماء . من الطبيعي ان يكون هناك اتفاق على الاسس واتفاق على الاهداف . وكان الملك عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، حريصا على ان يحضر والدي مجالسه ، وان يسافر معه عند ما يسير الى الجهاد . وكان يقبب الشهور الطوال ، ولا نعلم أي ان أسرته لا تعلم متى يعود ، وهل يعود ، أم لا يعود . تمر ثلاثة اشهر لا يرد أي خبر عنه . وكانت والدتي ، حفظها الله ، تقول لي ان ثلاثة شهور تمضي لا اعلم ايعود والدك أولا يعود . وهو مع الملك عبد العزيز رحمهما الله ، يتقاسمان المشقة والنصب والتعب ، في سبيل الله ، ومن أجل اصلاء كلمته . »

وكان الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، يستشير والدي ، رحمه الله ، في كثير من الامور . وكان امامه في الجهاد ، وقاضي الفزو كذلك ، يفتي المجاهدين فيما يعترضهم من قضايا ، وكان جليس الملك عبد العزيز وصديقه

● — رحل الوالد ، رحمه الله ، الى الرفيق الاعلى . اظن في سنة ١٣٨٧ هـ وذلك يعني ان صوراً كثيرة من حياته المعاملة بالجهاد والترسيخ . ما زالت واضحة في ذهن معاليكم ؟

● « امضي ، رحمه الله ، فترته الاولى ، كما ذكرت لكم ، مع الملك عبد العزيز وبعد ما انتقل الى العجاز ، أصبح امام الحرم المكي ، ثم امام المسجد الذي

يُصلي فيه الملك عبد العزيز .. واختير ، بعد فترة ليكون رئيساً للقضاة في المنطقة الغربية ، وكنت في هذه الفترة بجواره ..

لا أستطيع أن أقيم الآثار والتأثير ، لانه ، رحمه الله ، كان يعيش حياة بعيدة ، كل البعد ، عن مظاهر الحياة .. بمعنى انه كان زاهداً - ولا أذكره على الله - بعيداً عن التأثير بمفريات الحياة ، فأنا منها باليسر ، لا ينظر أبداً الى مناصب أو مراكز ، أو متعة من متع الدنيا ، أو التفاخر فيها ، أو العرص عليها .. كان يقنع بالقليل ، ويعتهد ، كل الاجتهاد ، في أن يؤدي ما افترضه الله عليه .. وكان يجد لذة في القراءة .. كان يقرأ في جميع أوقاته ، لا يفارقه الكتاب ، حتى قبيل النوم ، حافظاً لكتاب الله الكريم عن ظهر قلب ، وكنت أسمعه دائماً يتلو من كتاب الله ، عند ما يغلو الى نفسه ..

نشأنا ، بحمد الله ، تنشئة صالحة .. كان يعودنا على أداء الصلوات والعرض عليها ، وإن نحترم دائماً كل شخص يقابلنا ونقابله ، وإن لا نخرج كرامة الناس ، وإن نعرض دائماً على استصلاح المنعرج ، وإن لا نقطع الصلة بيننا وبينه ، وإن نفتح له قلوبنا حتى نحتويه ، ونحاول استصلاحه ، ما استطعنا الى ذلك سبيلاً ..

كان يعلمنا كذلك أن لا نحرص على التنافس في الدنيا وفي طلبها ، حفاظاً على مبادئنا وفي سبيل تحقيق أهدافنا .. وكان يوصينا أيضاً بأن لا نعامل الانتصار لانفسنا .. وإذا ظلمنا أو ووجهنا بما نكره .. فيجب أن نصبر ، ويجب أن نعتهد ، أن كنا لا نستطيع أن نقابل الاساءة بالاحسان .. والعقيقة انه جهد لنقتدي بعثله وقيمه وأخلاقه هذه بشكل حسي ملموس ، فتأثرنا بها بحمد الله ، ونرجو أن شاء الله ، أن نكون قادرين على الاستفادة منها ..

كثيراً ما ألح علي سؤال مارلت أحواله خطيراً ومهما ، ومن الضروري وضع دراسة مفصلة شاملة عنه . يشمل بصير المالين العربي والاسلامي فيها لو لم تكن في الجزيرة العربية - لا سمح الله - دولة اسمها ، المملكة العربية السعودية .. ولأن القضية تحتاج الى دراسة مطولة ، رأيت أن أطرح السؤال مسطاً . فقلت :

● - كيف تتصورون الجزيرة العربية والمالين العربي والاسلامي ، بدون دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبالتالي بدون دولة اسلامية سعودية ١٩٠٩

● ● « اتصورها فراغاً وضيقاً وفتناً وحروباً ودماء وظلاماً .. »

● - ٠٠ - ولماذا ٠٠ ؟

● « لأن الأمة بلا عقيدة لاقية لها ، والعبادة بلا أهداف واضحة تبدو باهتة ، والمجتمع بلا مثل يقترب من المجتمع الحيواني الذي لا يتقيد بأدنى قيد »

● تعود إلى سماحة الورد الشيخ عبدالله ، رحمه الله . ما كان تصور والدكم الراحل لمستقبل الدعوة السلفية ، أو ما أستخدم على تسميته ، عالميا ، بالدمعة الوهابية ؟

● « كان متفائلا ، رحمه الله » وكثيرا ما قال لي أن المستقبل للإسلام ، وأن كل عداة وكل باطل يواجهه الإسلام ، سيتغلب الإسلام عليه ، بشرط أن يكون هناك مسلمون حقيقيون ، يطبقون تعاليم دينهم على أساس الاقتناع والثقة به ، وفرضه في كل مكان ، وعدم المساومة عليه »

● - حين تعاود المحدث الإمام ابن عبد الوهاب والإمام ابن سمود ، كان مبرر إقامة دولة هو العودة إلى أصول الإسلام الصحيحة » اليوم ، وفي التثا الأخير من القرن الميلادي العشرين » ما هو مبرر وجود المملكة العربية السعودية ٠٠ ؟

● « مبرر وجود المملكة العربية السعودية . هو نفس المبرر الذي قامت من أجله في السابق »

● - ٠٠ - ونحن نتحدث عن مبرر وجود الدولة الإسلامية السعودية » هل تعتقدون أن التاريخ السعودي كتب بالشكل الحقيقي والموضوعي ٠٠ ؟

● « لا اعتقد أنه كتب كما ينبغي ، رغم كثرة ما كتب من تاريخ المملكة العربية السعودية » لذلك عندما فكر الملك فيصل ، رحمه الله ، في إنشاء « دار» الملك عبد العزيز » ، طلب مني ، طيب الله ثراه أن أعمل على إصدار كتاب عن تاريخ الملك عبد العزيز يكون شاملا للتاريخ السعودي مع التركيز على تاريخ الملك عبد العزيز » قال لي بالعرف الواحد : ليكن كتابا علميا لا مجاملة فيه للملك عبد العزيز »

والآن ، وبعد أن انطلقت الدارة ، « دار» الملك عبد العزيز » ، أو هي توشك أن تنطلق ، بحمد الله ، أجد أن من أهم الأمور التي يجب أن نحرص عليها هو إيجاد مثل هذا المرجع الشامل »

● - ٠٠ - وبعد انطلاق الدارة ، يادن الله ، بوصفكم رئيسا لمجلس إدارتها ، هل يمكن القول أننا في الطريق إلى تدوين تاريخ سعودي رسمي معتمد، وموحد الروايات؟

● « اعتقد أن هذا أمر مهم جدا ، وأرجو ، أن شاء الله ، أن توفق الدارة في العمل من أجل تحقيق هذا الهدف »

● ٠٠ ثم ، ليس من البهيمى تعنيد امكانات الدارة البشرية والمالية ، في سبيل جمع كل ما يتمثل بالتاريخ السموى من الوثائق والمصادر ، وبكل اللغات ، ومن جميع انحاء العالم ٠٠٩

● ٠٠ « نعم ، هذا من اهم واجباتها ٠٠ وقد بدئ بذلك ، بحمد الله ، وارجو ان نواصل المسيرة ٠ »

● - ثمة محاولات تبدل الان في بعض الدول لاصدار موسوعة عامة ، والبعض يتحدث من موسوعة اسلامية ٠٠ الا تمتدحون ان من انفروحي ان ترمى المملكة ممثلا كهذا ٠٠١

● ٠٠ « من حسن العطف ، انه قبل فترة عرض علي في لجنة بمجلس الوزراء مشروع موسوعة اسلامية ، الذي كان قد وافق عليه ، من حيث المبدأ ، الشهيد الملك فيصل ، رحمه الله ، وشكلت لجان لدراسة الهيكل العام لهذه الموسوعة ، فوافق علي هذا الهيكل ، واعد التنظيم الخاص به ٠٠ وهو الان رهن الدراسة في مجلس الوزراء - وفي تصوري ، انه مشروع مهم وحساس ٠٠ وارجو ، ان شاء الله ، ان يبرز الى حيز الوجود ، وبذلك ، يقطع الطريق على كل انسان يحاول ان يدس على ديننا الاسلامي ، او ينتقص من قيمته ٠٠ »

● - هل تكون الموسوعة تابعة لمجلس الوزراء ، ام مرتبطة بمجالكم ٠٠٩

● ٠٠ « تكون لها شخصية اعتبارية تابعة لمجلس الوزراء ٠٠ هذا هو الاتجاه العام ويكون لها مجلس اعل ، ولجنة تشارك في اعمالها ، ويشرف عليها امين عام »

● - العمل ليس سهلا ، كما ترفسون ٠٠١

● ٠٠ « صحيح ، انه عمل غير سهل ، ولكن ارجو الله ان يبرز الى حيز الوجود ٠ »

● - ٠٠ ويحتاج الى امكانات هائلة وطاقات بشرية فكرية من مستويات رفيعة مميّنة ٠٠ ثم الى وقت طويل ٠٠

● ٠٠ « اذا بدئ بالمشروع ٠٠ انا متفائل من المشروع ، ومحتاج اليه ٠٠ ان شاء الله في خلال شهر ، يصدر مجلس الوزراء قراره حول الموسوعة ، ويبدأ العمل بها ، ان شاء الله ٠٠ واعان الله المسؤولين ٠٠ وانا لا اشك في ان هذا من الامور التي تقع مسؤولياتها على عاتق المملكة ٠٠ »

● اين تضمون الفكر السموى في سلم الفكر العربي ٠٠٩

● ٠٠ « اذا اردت بالفكر السموى الركائز التي يقوم عليها هذا الفكر حاليا ،

فأنا اضعه في المقدمة .. وإذا أردت بالفكر السعودي .. انتاج الفكر السعودي  
.. إذا كنت تريد الانتاج .. فأنا أرى .. »

● - .. طبعاً ، القصد انتاج الفكر السعودي ، طال عمره ..

● « انه متدن ، ولذلك اسباب كثيرة .. »

● « والله ، الاسباب ، في تصوري ، كثيرة ، منها - مثلاً - عدم وجود جهة  
مسؤولة تعنى بشؤون المفكرين والادباء وترعاهم ، وتعينهم على نشر مؤلفاتهم  
وتساعدهم على اجراء المزيد من البحوث ، وتعاول ان تجمع وتنقي .. هناك  
جهود فردية فقط .. وحتى الآن ليس في المملكة مؤسسات تستطيع ان تنقل  
ادبنا وفكرنا الى الخارج »

● - هنالك المجلس الاعلى للفنون والاداب .. !

● « المجلس الاعلى للفنون والاداب شكل حديثاً ، كما تعلمون ، ولا يزال جهازه  
في طور النمو ، وعليه مسؤولية ضخمة في رأيي . انه اول مجلس يمكن ان  
يقوم بهذا العمل .. وان كنت اعتقد اننا لا نستطيع القول انه سيؤدي مهمته  
بين ليلة وضعاها . ولكن ، ان شاء الله ، خلال هذا العام ، اتصور ان المجلس  
سيحاول تشكيل لجان .. وقد عقد عدة جلسات وشكل لجاناً متخصصة تنظر في  
تنظيم اعماله .. وان شاء الله نعتقد ان هذا المجلس سيسهم بنقل الفكر  
السعودي والادب السعودي الى العالم العربي ، ويعكس صورة صادقة من  
ادبنا وفكرنا .. »

● - والادب السعودي ؟

● « كذلك الادب السعودي .. نفس الوضع .. »

« لكن هذا ، لو سمحت ، لا يعني ان ليس هناك استعداد لتطور الادب والفكر  
في المملكة .. هناك استعداد جيد ، وهناك افكار جيدة ، وكتب جيدة ايضا ،  
يمكن نقلها الى الخارج بعد التهذيب والاستخراج .. مما سيثجع اصحابها  
فيتطور الادب السعودي .. »

في تلك اللحظة قفرت الى ذهني خاطرة من « خواطره الجريئة » ، خصصتها  
للحديث من الادباء والكتّاب ، يقول فيها .

## « الكتاب على انواع :

« احدهم يكتب ليقبض ، وآخر يكتب ليهدم ، وثالث يكتب ليشتهر ، ورابع يكتب ليملا فراغا .. وكلهم اعباء على امتهم ، وخسارة لمواطنيهم ، ونماذج سيئة في مجتمعاتهم . اما من يكتب ليبنى ، ليصحح خطأ ، ليرشد الى صواب لينصر قضية عادلة ، ليشجع محسناً ، ليقول كلمة حق بطريق مشروع ، ليجمع كلمة ، ليوحد صفا ، ليدافع عن دين او خلق .. »

« فهم » الرجال « والرواد ، والعاملون ، ونحن بحاجة قصوى الى حجب اولئك ، وإبراز هؤلاء .. »

وكان سؤالي عن كتابه « خواطر جريئة :

● — سبق ان صدر لمالكيم كتاب « خواطر جريئة .. اظن في سنة ١٣٨٩ هـ ، وهو عبارة عن مجموعة من الآراء والحكم التي كسبها قد بشرتموها في فترات متقطعة على صفحات جريدة « البلاد » السودانية .. وما زلت تشرن هذه الخواطر بين الحين والآخر .. الا تفكرون باصدار كتاب جديد .. وهل صحيح انكم تعدون بحثا عن جدكم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟ .. »

● « اعتزم ، ياذن الله ، جمع « الخواطر » وتنسيقها ، واعادة طبعها في كتاب حتى الزم نفسي بما كتبت ، عندما اجده امامي ومع الناس . والرضية في الكتابة عن الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب موجودة لدى ، وارجو أن يعين ذلك الوقت الذي استطع فيه تقديم هذا الامام المجاهد للناس .. »

الصلة بين دولة الامام بن محمد بن مسعود ومحمد بن عبد الوهاب ، وبين استعادة الامام عبد العزيز لكيان اجداده وآبائه ودفع الامام الشهيد فيصل بلاده الى مواكبة التطور الحضاري في القرن الميلادي العشرين .. صلة وثيقة عميقة جدا ، بل هي سيرة واحدة متكاملة متضافرة . لذلك رحلت اسأله :

● « ثم ماذا بعد استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، سوديا وعربيا واسلاميا ودوليا . احسنت ان السؤالات لم يكن معاجلة ، لكني لمحت في عينيه وسمعت وجهه امارات حزن المؤس المتفائل ، فقال بالحرى — والجرح بعد جديد — واستماد بمقلبه وفؤاده جذوره الاسلامية الاصيلة ، قائلاً :

● « استشهاد الفيصل ، رحمه الله ، كان خسارة . لا يستطيع اى انسان منصف ان يقول غير هذا . كل من لقينا قال ان وفاة الفيصل كانت خسارة

فادحة ، لا للمملكة العربية السعودية ولا للعالمين العربي والإسلامي فحسب ، بل للعالم بأسره ..

والأسباب معروفة .. وهي ما كان يتعلل به ، رحمه الله ، من صمق وبعد نظر ، وثبات وصلابة ، ونظافة ، ومواهب لا حصر لها ، وكفاح صادق في سبيل مدينه ، والصبر عليه ، وتحمل المشاق في سبيله ، ثم روية ورغبة صادقة في تطوير بلاده والتهوض بها في شتى المجالات ، ومعاونة لا حد لها لمواجهة مشاكل التطور .. كان من الألفاظ القلائل الذين استطاعوا أن ينطلقوا ببلادهم الى ساحة التطور بأقل قدر ممكن من الهزات ، مع المحافظة على تقاليدنا وأخلاقنا وعاداتنا .. سيذكر التاريخ له ذلك كله ، أن شاء الله ، وسيكون في درجاته عند الله .

خسارة المملكة العربية السعودية ، كما تلاحظون ، هي الاحساس بالفراغ في كل شيء .. لكن هذا لا يعني أبدا أننا يجب أن نقعد لتفجيع وتثلوي من الكارثة .. نحن نؤمن بقضاء الله وقدره .. فاجل الفيصل انتهى ، وانتقل الى رفيقه الأعلى ، مع ثقتنا بأنه سيكون ، أن شاء الله ، في جنات النعيم بفضل عفو الله ورحمته ، ثم لقاء ما قدم لبلادهم وللمسلمين كافة ..

وبالنسبة للمملكة ، أنا متفائل ومطمئن ، أن شاء الله ، بأن خليفته جلالة الملك خالد ، بالإضافة الى الأسرة والحكومة والشعب .. سيتضامنون جميعا ، أن شاء الله ، ويزداد تكاتفهم وتعاونهم في سبيل تنفيذ مهام الملك فيصل .. والبرامج التي وضعها لبلادهم وللعالم الإسلامي ، بعزم أقوى وجهد أضخم ، مما لو كان الملك فيصل حيا ، لأنني على يقين بأن كل واحد منا يعتقد أننا يجب أن نضاعف جهدنا وبذلنا عما كان موجودا ، رحمه الله ، لتحقيق الأهداف التي كرس حياته من أجلها ، ولم يعيش ليراها .

وأنا اعتقد ، أن شاء الله ، أننا وإن كنا فقدنا زعيما عظيما عزيزا .. وإن كنا سنظل نشعر بغطب هذه المفاجئة المؤلمة ، لكننا سنكون أكثر حرصا على تنفيذ مبادئه وسياسته ومنهاجه .

بالنسبة للعالم العربي ، كما ترون ، الملك فيصل قد وفقه الله الى أن يجعل اتحاد العرب وجمع كلمتهم حقيقة واقعة ، لأول مرة في تاريخهم .. وتعلمون تأثيره وأثاره .. فمن الطبيعي أن يغلف من بعده فراغا .. لكن أملي أن شاء الله ، أن النتيجة التي توصل اليها العرب باتحادهم ، وتأثير وجود الملك فيصل وسياسته وبعد نظره ، بعد توفيق الله ، أن يدركواهم المزايا التي

حققوها باتعادهم، ويعودوا الى اتعادهم ويتأكدوا من مدى القوة التي وصلوه بذلك . ولا اشك أبدا في أن المملكة ستظل دائما حريصة على هذا الدور ، وفيه بالتزاماتها .

بالنسبة للعالم الاسلامي ، انا اعتقد ايضا ان جهود الملك فيصل في سبيل الاسلام والمسلمين ، في جميع انحاء الارض ، لا يمكن ان ينساها احد . ويحمد الله ، ظهرت آثارها واضحة ، رغم القمع ورغم الحروب ، حروب الإبادة التي شنت أحيانا ضد المسلمين . . . الا انهم أخذوا يشعرون بعزتهم ويمكناتهم . . . ويلمس كل مسؤول سعودي ، وكل مسؤول مسلم ، يزور اية دولة في العالم ان المسلمين هم اليوم القوى مما كانوا . . . فقد أصبح لهم وزنهم بعد ان كانوا شيئا لا يذكر ولا يؤبه بهم . . . ان ذلك يرجع ايضا الى دعوة التضامن الاسلامي وتوحيد كلمة المسلمين ، التي حمل رايتها الملك فيصل ، رحمه الله .

طبعاً ، سيكون هناك فراغ في هذا الدور الى حين . . . ولكن ، ارجو ان تملاء المملكة ، بحكمة قيادتها الواعية ، وتواصل السبع في السبيل الذي بدأه الملك فيصل ، حتى يمكن ان تحافظ على هذا الدور ، لاني اعتقد ، كما قلت في بدء هذا الحديث ، ان دورنا هو دور اسلامي ، ويجب ان نظل محافظين على هذا الدور ، ملتزمين به في كل مراحل حياتنا ، ان شاء الله . »

ومدت الى كتابه « خواطر جريئة » ص ٨٧ ، لاقرا :

« ان مركزنا القيادي بالنسبة للمسلمين امر واقع ، شرفنا الله به ، يوم اختار مكة المكرمة موضعاً لبيتته المطهر ، وامر خليله ابراهيم ببناء الناس لبعجه وجعل استقباله كل يوم احد اركان الاسلام الخمسة . . . لكننا وقد عقدنا العزم ، باذن الله ، على ممارسة هذا الدور المشرف ، والمليك الغالي ، وفقه الله واعانه قداحسب الله جهده وراحته ، ليؤكد للشعوب المسلمة ، ضرورة اخائها وتلقيها لتحقيق استجابتها لامر الله ، ولتعالج بروح الاسلام السمحة كل قضاياها واحداثها . . . ما دمتا قد بدأنا ، بحمد الله ذلك ، فيجب ان ندفع في اخلاص وعزيمة بكل طاقاتنا ، فردية وجماعية ، رسمية وغير رسمية ، في هذا الطريق القيادي الهادف ، وای خروج عن هذا الالتزام ، مهما يكن مبرره ، سيشكل عامل تمويق وتناقض . . . وباختصار : الدعوة الى التضامن الاسلامي ليست واجب (فيصل) وحده ، بل هي واجب القيادة منه ، والاستجابة منا دائما وأبدا



ثم اضطردت أسأله :

● ٠٠ وبالنسبة لخسارة العالم باستشهاد الفيصل ، رحمه الله ٠٠ ؟

● ● « يجيبك على ذلك ارتياع العالم لسماع نبا استشهاده وحديثهم عنه ، وعن مواهبه ٠٠ »

● كان حاجبه الترام ، رحمه الله التعليم والصحة ٠٠ وقد تسلطتم ، بالإضافة الى منصب وزير المعارف ، منصب وزير للصحة ، لفترة غير قصيرة ٠٠ ما هي فلسفة الفيصل على هذا الصعيد ؟

● ● « لا فلسفة هنالك ٠٠ كان هدفه ، رحمه الله ، ان يصبح كل انسان سعودى متعلما - وسعى من اجل ان ترتفع منارات العلم والمعرفة في كل بيت ، وفي كل قرية ، وفي كل جبل ٠٠ وما كان يقن قط في سبيل ذلك بأى دعم او تشجيع ممنوئى او مائى ٠٠ »

كذلك الامر بالنسبة لموضوع الصحة ٠٠ لكن ذلك لا يعنى قطعنا ان اهتمامه اقتصر على ميداني التعليم والصحة ، بل كان مهتما بكل مايكفل تطوير المملكة وتقدمها في جميع الميادين ٠٠ »

● هذا الربط بين القتل والجسم ٠٠ الم تكن للشهيد الراحل دواخ واهداف له ؟

● ● « كان ، رحمه الله يؤمن ان لا نهضة للمملكة الا بتعليم ابنائها ، وان المواطن المريض لا يستطيع المشاركة في تحقيق هذه النهضة ٠٠ فسمى ، رحمه الله ، بكل جهده ، في سبيل تعليم ابناء الشعب وتيسير التعليم لهم بكل الاسباب والاساليب ، وفي سبيل وفياتهم من الامراض ، ومعالجتهم منها ، في حال وقوعها ٠٠ ولعل أبرز شاهد منظور على اهتمامه بالصحة « مستشفى الملك فيصل التخصصى » ، الذى سيقى ماثرة من ماثره ما بقيت المملكة ٠٠ »

● ٠٠ ومتى تشيع المملكة ، ان شاء الله ، آخر امي ٠٠ ؟

● ● « بعد سنوا قلائل ، باذن الله ، والدولة تسمى حينئذ لتحقيق هذا الهدف الرائع ٠٠ »

● ما هي الاسباب التى كان الامام الشهيد يراها ناجمة لتعميق روح الاسلام في نفوس شباب المملكة وعقولهم ، وتشتة جيل اسلامي سليم ؟

● ● « كان يرى ، رحمه الله ، أن أهم خطوة هي اصلاح مناهج التعليم .. وكان يصر على هذه الناحية ، ويوصينا بين حين وآخر بالسعي دائما لتكون جميع مناهج التعليم ومقرراتنا ، متبقة من قاعدة اسلامية . وكان يوصينا ايضا بحسن اختيار المدرسين .. كما كان يوصينا بمعاولة ملء فراغ الطلاب بقضايا وامور مفيدة ونافعة ، وبطريق غير مباشر .. وكان يرى ان من الضروري ان تكون هناك قنوة صالحة للشباب ، حتى يتاثروا بها .. »

● من الملاحظ ان وزارة المعارف تسمى كل صيف الى ملء فراغ الطلاب .. اليس هالك - مثلا - مشاريع لتنظيم رحلات طلابية جماعية الى دول العالم الاسلامي مما يساعد على ملء الفراغ ، وملء العقل ايضا ؟

● ● « وزارة المعارف تحرص على ملء فراغ الطلاب .. لكنها ، كما تعرفون ، لا تستطيع ان تملأ فراغ كل طالب في الصيف ، لان الطلاب يتركزون في مناطق للأصطياف ، وبعضهم يبقى في بلده ، ويكون الطقس حارا غير مشجع لذلك فهي تركز على المناطق ذات الكثافة السكانية في فصل الصيف ، وتتوسع في احدات مراكز صيفية لرعاية الشباب ، التي يجتمع فيها الطلاب ، فيجلدون بغيتهم من النواحي التعليمية والعلمية والرياضية والتربوية .. وكل هوية معيبة بريئة ... وتلقى في هذه المراكز المحاضرات وتعمد الندوات المفتوحة ، باشراف مسؤولين امناء واعين .. »

بالنسبة للرحلات ، لا حظت الوزارة ان كثيرا من الطلاب لا يعرفون عن مناطق بلادهم شيئا . بمعنى ان الشاب القاطن في الرياض لا يعرف شيئا عن المنطقة الشرقية ولا الغربية ، وبالعكس .. لذلك ، بدأنا عملية تبادل الرحلات بين طلاب المملكة منذ خمس سنوات ، وقد حققت برامج هذه الرحلات اثرا جيدا جدا ، اذ جعلت الطالب اكثر ثقة بنفسه ، واعمق لبلاده ، لانه عاش فيها على الطبيعة ، فعدا قادرا على التحدث عنها .. كما كونت هذه الرحلات صداقات بين شباب المملكة من مختلف المناطق ، والصداقات تنمو بالطبع ، بالمراسلات واللقاءات . والوزارة تنوى ، باذن الله ، الاستمرار في تنظيم هذه الرحلات .

والفكرة التي ذكرتموها بتنظيم رحلات طلابية الى دول العالم الاسلامي من الممكن التفكير بها .. »

● « ليعترف الشاب السعودي الى عالمه الاسلامي الكبير .. »

● ● شيء من هذه الرحلات يتم أحيانا خلال عطلات العام الدراسي .. ونحن الآن ننظم رحلات إلى شمال إفريقيا وبلدان الخليج وغيرها ، في نطاق تبادل الزيارات بين الطلاب ولكننا سنتوسع في هذا بحول الله .

● استشهد ، رحمه الله ، في عقله خطط وبرامج لتطوير التعليم ، على مختلف المصداق ، كان يتمنى لو نفذها ..

● ● « كما قلت لك ، كان ، رحمه الله ، يريد أن ييسر التعليم لكل انسان ، لكل فتى وفتاة في المملكة » ..

● هل تذكر ان كان ، رحمه الله ، حريصا على تنفيذ فكرة او برنامج معين ، تمنى لو تحقق ؟ ..

● ● « كل شيء كان يقدم اليه او يعرض عليه ، رحمه الله ، بهدف تطوير التعليم يوافق عليه ويشجعه » . لكن اهدافه العامة التي رسمها لنا هي تيسر التعليم لكل فتى وفتاة ، وان لا يتوقف تعليمهما عند حد .. الشخص القادر على مواصلة تعليمه ، يجب ان يعطى الفرصة لمواصلة تعليمه .. ويجب ان يحصل طالب العلم على كل ما تستطيع الدولة ان تقدمه له ، حتى يتفرغ للعلم وحده ولا تشغله امور اخرى - وكان حريصا رحمه الله ، على ان يربط طلابنا السعوديين في الخارج ببلادهم - واذكر موقفا من مواقف البناء ، البعيدة النظر ، في هذا السبيل .. فقد كان لدى بعض المسؤولين فكرة تقول ان يعود الطالب المبتعث الى الخارج مرة في كل عامين الى بلاده ، لان عودته كل سنة دراسية تكلف الدولة كثيرا من الناحية المادية ، وسنة دراسية ليست بالمدى الطويلة .. وكان هناك رأى آخر .. لذلك ، قابلت جلالة الملك فيحصل ، رحمه الله ، وشرحت له الفكرتين او الرايين .. فما كان منه ، طيب الله ثراه ، الا ان قال لي انه يجب ان يعود الطالب بعد كل سنة دراسية الى بلاده حتى لو تكلفت العملية نصف خزينة الدولة .. اراد من وراء ذلك ان يربط الشباب بمجتمعهم ، وان يبقى صلته حميمة ببلاده وتقاليده ودينه وامرته . ولقد حققت هذه النظرة البعيدة ، بحمد الله ، نتائج باهرة .. الآن ، جميع الطلاب السعوديين يعودون كل عام دراسي الى بلدهم ، ويلتقون بابائهم وامهاتهم واخوانهم .. ومهما كلفت هذه العملية الدولة - فان مردودها على المدى الطويل ، هو مردود رابح ممتاز .. »

● الان .. وقد توليت منصب وزير التعليم المالي .. ما هو مخططكم للمعمل في هذه الوزارة المحدثنة ؟ ..

● ● « نحن نكف حاليا على ايجاد مخطط واضح لاهداف هذه الوزارة ومسؤولياتها

•• وأرجو أن يصاحبنا توفيق الله ، حتى نحقق الثقة الكبرى من جلالة الملك بإنشاء هذه الوزارة •• »

● إنشاء وزارة التعليم العالي يعنى بهما تصواء جميع جامعات المملكة ومماهدا العليا في ظل الوزارة الجديدة •• من الطبيعي - ادر - فصل كلية الشئول والمادن من وزارة الشئول والثروة المدنية وضمها الى وزارة التعليم العالي • هل هناك اتجاه الى هذا الهدف ؟ ••

● •• كل اجراء تقتضيه المصلحة سوى لا تتأخر الدولة عن اتخاذها • والمهم ان يكون الرائد هو نشدان المصلحة •• »

● •• ومتى تكفى المملكة ذاتيا بالمدرسين في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية ؟ ••

● •• « نحن نعمل لتعقيق ذلك •• »

● •• - زرتم معظم دول العالم لمهام رسمية •• ماذا قدمت المملكة ، كرائدة للدول الاسلامية ، الى الانسانية ، من خلال زياراتكم هذه ؟ ••

● •• « المملكة العربية السعودية ما قصرت يوما من الايام في اداء واجباتها في تقديم اى عون ممكن الى المسلمين في كل مكان •• وهناك ، كما تعرفون ، لجنة الشؤون الاسلامية ، التي ترصد لها الاموال الكافية لاداء مهامها •• واى طلب يرد اليها من اية جماعة اسلامية او منظمة اسلامية ، تعرض فيه واقع المسلمين الذين ينضون تحتها ، وحاجتهم الى عون مادي او معنوى او القامة ميان او اهداء كتب او تقديم منح دراسية او مدرسين ، او غير ذلك •• تقوم المملكة فورا ، بعد التأكد من واقعهم ، بمد يد العون الاخرى الى هذه المنظمات او الجماعات الاسلامية •• ولا استثنى من ذلك بلدا اسلاميا واحدا •• »

كذلك هناك ، كما تعلمون ، النشاط الجيد الذى تقوم به ، والحمد لله « رابطة العالم الاسلامي » ، التي تحتضنها الدولة وترعاها وتنفق عليها •• ايضا ، هنالك الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، تحتضن اكبر عدد ممكن من المسلمين ، الكثيرون منهم اذا عادوا الى بلادهم ، وكانت لا تستطيع - مثلا - ان تهيب لهم فرص العمل •• تمنعهم المملكة مكافآت شهرية ، ليدعوا الى الله في بلادهم •• »

واحمد الله عزوجل ان العالم الاسلامي اصبح يشعر بنور المملكة ، وبات كل المسلمين ، حتى الذين يعيشون في بلدان غير اسلامية ، يشعرون بان هناك

جهة في المملكة العربية السعودية تفكر في احوالهم وتدعمهم وتشجعهم .. وقد  
لمست هذا من خلال زيارتي ، ومن خلال المراسلات التي اتلقاها ..  
يضاف الى ذلك « الندوة العالمية للشباب الاسلامي » .. هذه الندوة ،  
بحمد الله ، حققت اغراضها ، واصبحت اليوم على صفة بجميع المنظمات  
والجمعيات الاسلامية في انحاء العالم كافة ، تدعمهم وتفتح الحوار معهم ،  
وتتفهم مشاكلهم وتساعدهم ، عن طريق الدولة ، وعن طريق ما تقدمه لها  
الدولة من اصانات ..

● - القصد ، طالع عمرى ، الريارات التي قمت بها لاجراض علمية وتعليمية ..

● ● « بالنسبة لزياراتي التعليمية والتربوية .. معروف ان هناك رغبة في تجديد  
العلاقات وتقويتها بين البلاد التي زرتها وبين المملكة .. ولكن بالنسبة  
للمحيط الاسلامي ، انا احرص في كل بلد اصل اليها ان ابعث عن المسلمين  
فيها ، خاصة اذا كانت بلدا غير اسلامية ، والتقي بهم واحذتهم واتعرف على  
واقعهم الفعلي .. واذا كانت هناك - مثلا - امور يجب ان نناقشها ، اناقشها  
معهم ، ونشعرهم بان المملكة ستكون بجانبهم ، وانها ، ان شاء الله ، لن تتأخر  
عن دعمهم ومساعدتهم ، واذا كانت لديهم مشاريع مكتملة ومدروسة ، انقلها  
معي ، واعرضها على المسؤولين ، وهم لا يتأخرون عن الدعم بكل ما يمكن .. »

● - الا يفسر البعض ذلك انه من قبيل التبريس للاقلية الاسلامية من حكوماتها ؟

● ● « نحن لا نريد ذلك ، وانما نحرص دائما على ان لا يعال بين المسلمين وحقوقهم

● - ماذا فعلتم للحيلولة دون مباح شبابها المستعثر الى الخارج في مهابى التيارات  
الفرية التي تشقذ الميتمات الانسانية اليوم ؟

● ● « اولا ، بحمد الله تعالى ، انا اثق بالله عز وجل ، ثم بشبابنا السعودي ،  
ثقة لا حد لها ، لانني اعلم ، ان شاء الله ، انه شباب مسلم ، منتم الى اقدس  
بقعة في الارض ، وان البيت الذي نبت فيه هو بيت اسلامي ، وان القيادة  
التي في بلده هي قيادة مسلمة حكيمة وابوية وحانية ، وان المملكة العربية  
السعودية تفكر في شبابها فردا فردا ، عندما ابتعثتهم ، وتنتظر عودتهم  
ليسهوا في دفع عجلة التطور الحضارى الاصيل فيها .. »

ورغم ان بعض شبابنا قد ابتعث في سن مبكرة نسبيا ، الا ان المعلومات  
والتقارير التي تردنا ، تؤكد ، بحمد الله ، بانهم من امثل الشباب الموجودين  
في الخارج ..

هذا لا يعني انهم لا يحتاجون الى رعاية والى توجيه ، لكن هناك

استجابة كاملة ، وهناك تفهم لدورهم ، وتفهم لواجبهم ، ووضوح للرؤيا  
عندهم لرسالة بلدهم .

وعلى هذا الصعيد ، ثمة إجراءات عدة تتخذ .. المكاتب الثقافية ، طبعا ،  
وجدت لخدمة الشباب السعودي وتوجيهه ، وهناك تشجيع لهم على الالتحاق  
والانضمام الى الجمعيات الاسلامية في البلدان التي يتابعون دراساتهم فيها .  
وكما ذكرت لكم ، هناك زياراتهم كل عام الى بلادهم .. كما ان بعض  
الدعاة والعلماء المتورين يزورون البلدان التي يتواجد فيها طلابنا المبتعثون  
فيعقدون معهم الندوات المفتوحة ... وكذلك زيارات المسؤولين .. اما انا  
او احد اخواني .. وى مسؤول من المملكة يسافر بمهمة يحرص على الالتقاء  
بالطلاب السعوديين .. وارجو ، ان شاء الله ، ان يعود هؤلاء الشباب الى  
بلدهم ، وهم اقوى مما ذهبوا ، حتى من الناحية الدينية الاسلامية ، ومن  
ناحية اعتزازهم بدينهم ووطنهم .. »

● - .. والمدارس المطابقة القائمة في بعض الدول العربية ٠٠٩

● ● « نحن نحرص على ان لا يتابع الطالب دراسته في الخارج الا بعد انتهاء دراسته  
الجامعية في داخل المملكة . هذا اسلوب نشبه منذ سنوات ، ولكن اذا اضطررنا  
الى ابتعاث طالب قبل هذه المرحلة ، فلمتابعة دراسات معينة ومحدودة ،  
ولتخصصات لم تتوافر بعد في جامعات المملكة . وغالبا ما يكون الطالب قد  
انتهى المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في داخل المملكة ، فمحسن بالرصيد  
الكافي من الناحية الدينية ، وبقي عليه التطبيق .. ونحن لا نفترض فيه ان  
يكون عالما متبحرا في علوم الشريعة ، فهو مبتعث لدراسة علوم هندسية  
او شابه ذلك .. »

● - .. لكن من المفروض ان يكون قد درج في داخله الرادع الديني الدائمي ..

● ● « الرادع الديني ، مثلما تفضلتم ، الوازع الديني ، والفقيه الدينية ..  
كلها متوافرة ، ولله الحمد .. وفي الوقت ذاته ، نحن نعته ، بين العين والاخر  
للحرص على مقومات دينه ، التي هي مقومات شخصيته وكيانه .. وهنالك ،  
والحمد لله ، مالا يحصى من المواقف المشرفة من شبابنا السعودي .. »

● - ثمة طلاب وطالعات سعوديون ، ما يزالون بعد في عمر الورود ، يدرسون الان ،  
في لبنان مثلا ، بمدارس علمانية ، لا دراسات دينية في مباحثها ..

● ● « هؤلاء ، طبعا ، يدرسون على نفقة اولياء امورهم .. والدولة عملت من  
اجل ان ينتقل كل من يدرس في مدارس غير اسلامية المناهج الى مدارس  
اسلامية .. وقد تقرر ذلك ، ويندى بتطبيقه .. ونحن نرجو من ولاة امور

الطلاب ان يساعدونا ، لان هذا في مصلحتهم فقط .. فالطالب الصغير ، كما تعرفون ، بشكل خاص ، قد يخضع لمؤثرات ، فنيشاً مجرداً عن دينه ، حتى وان لم يكن هناك تأثير مباشر عليه .. »

● - لكن هناك من يقول ان مستوى المدارس غير الاسلامية ، وفي لبنان بالذات ، من ناحيتي اللغة الاحسية والعلوم ، افضل من المدارس الاسلامية ..

● ● « .. وانا اجيب ان المملكة مستعدة لاستقبال هؤلاء في مدارسها ، ومستواها التعليمي ارقى من اي مستوى اخر .. فليفضل ولاية امور الطلاب باعادة ابناءهم وبناتهم الى داخل المملكة ، لتوفر لهم التعليم الراقي المتميز .. ويستطيعون بعد انهاءهم الدراسة الجامعية متابعة الدراسات العليا في الخارج »

● - في الخارج دعاية تقول ان لادور للمرأة السعودية في عمليات بناء بسلاسلها وتطويرها ..

● ● « هذا كذب يفرضه الواقع المائل : فالمرأة السعودية تبني الرجال على اساس من الدين والاخلاق ، وهي تتعلم وتعمل في المجالات التي تتلاءم مع تكوينها واستعداداتها »

● - التضامن الاسلامي .. والشيعية .. ما الذي يوحيه اليكم هذان التمييز ؟

● ● « التضامن الاسلامي بناء ، والشيعية خراب .. »

● - « والقومية العربية ؟ »

● ● « لا قيمة لها بمعنى عن الدين الاسلامي العظيم ، وهي حقيقة واقعة ضمن اطواره .. »

● - هل تعتقدون ان في العالم اليوم اعلام اسلامي على مستوى مصر من ناحية ، وعلى مستوى المسؤولية الاسلامية التي حملها اباها الله ، سبحانه وتعالى ، من ناحية ثانية .. وما السبيل الى هذا الاعلام .. ؟

● ● « لا .. لا للف .. »

● - وما السبيل للوصول الى هذا الاعلام ؟ ..

● ● « لا استطع ان اجيبك .. اعتقد ان هذا الامر يدخل في نطاق مسؤوليات رابطة العالم الاسلامي » ومسؤوليات المنظمات الاسلامية .. وقد يكون من مسؤوليات الجامعة العربية .. بل اني اعتقد انها مسؤولية المملكة بالذات ، رغم ان المملكة لم تقصر ابدا - وفي اي حال ، لا بد ، في اعتقادي ، من ايجاد

اصلاح اسلامي على اسس ثابتة ، حتى لو تحملت المملكة جزءا من التبعات والتضحيات المالية لتوفير المناخ اللازم لاصلاح اسلامي ، لانه اذا تركت الامور للدول الاخرى قد لا تتحسّر ، وقد لا تكون لها الخبرة الكافية في هذا المجال . لكن ارجو ، ان شاء الله ، ان تنتهي المملكة العربية السعودية هذا الامر ، بحول الله ، بالتعاون مع شقيقاتها العربيات التي تشاركها نفس الهدف . »

● - ٥٥ - والى متى تبقى صورتنا في العارح ، بتسمية اعلامية من بعض الاوساط المعية ابررها الاوساط الصهيونية - صورة الشقيين الناحين عن الحسن . ٥٥ ويرى مشيعو هذه الصورة بتعدد الزوجات ، فيجهون سهامهم الدعائية مسمومة الى الاسلام مباشرة . - وهذا هدفهم الاساسي طبعاً . ٥٥

قلت هذا وانا اقرا ساداه ( الى مثلثيا في العارح ) الذي يقول فيه ، ص ٢٥ من كتابه « حواطر جريئة » .

« لم تعد في عزلتنا ، فقد التقينا بالعالم كله . ٥٥  
واضحت بلادنا ، والحمد لله ، موضع الاعجاب والتقدير ، والتقينا بالالوف في موسم الحج وغيره ، وعادوا ليؤكدوا كذب ما سمعوا من ادعاء ، وصدق ما راوا من واقع . ٥٥ حتى اولئك الوافدين من بقاع سخرت كل ابواقها للنيل من بلادنا وما اعم الله به عليها ، عادوا وهم في حيرة لمباينة ما قيل لهم وما شاهدوا ولقبوا . ٥٥ »

« والفضل في ذلك كله لله وحده . ٥٥ ثم لهذا القائد الوفي ، الذي عرفه الناس حكيماً ، عاقلاً ، متزناً ، يعمل في صمت وهندوء ليعقق ، بفضل الله ، ما عجز عنه المكابرون المدعون ، ولئن يضيع الله له صنيعه ، وسيظل كل ما عمل ويذل عاملاً يشد اليه قلوب مواطنيه ، ومبرراً لحبهم له وتعلقهم به . ٥٥

وكان طبعياً ان نأخذ مقاعدنا في المؤتمرات والمعاقل الدولية ، وتم ذلك لكنني بدافسح حبي لديني ومليكي ووطني اجد رغبة في الحديث الى كل من يسعد بتمثيل بلادنا وبالتحدث باسمها ، فاقول :

كن يقظاً لرسالتك ومسؤوليتك ، فانت في كل ما تفعل تعكس صورة لوطنك ودينك ومجتمعك . والصورة الصادقة هي : الطهر ، والنقاء ، والاستقامة . ٥٥ واذا بدا للناس منك غير ذلك - لا سمح الله - فانت اشد الناس عداوة وكيداً . ٥٥ لانك ترمي بكل انحرافاتك واوزارك ليطالعهها الناس عنواناً لوطنك ودينك ومجتمعك . - وفي ايجاز : ينبغي ان يغسل معلوماً وواضحا لكل من يمثلنا ويتكلم باسمنا انه مسؤول عن كل ما يفعل ويقبول ، وانسه ربما افسد « بجهله » ما كافح العاملون لبنائه واشادته »



قال يرد على سؤالي :

● « حتى نستطيع ان نفرض اخلاق الاسلام في كل مكان بما نفعل » ●

● - ما هو مفهومكم لنظام الحكم الاسلامي في القرن الميلاى العشرين ؟

وبحجة المؤمن الراتق من تفكيره ومنطقه ، قال لي فوراً :

● « هو .. هو .. لا يتغير : تطبيق الشريعة الاسلامية ، شريعة الله ، لان

الله تعالى جعلها صالحة لكل وقت .. وهذا من الاسباب التي جعل منها آخر

الاديان ، لانها تبقى صالحة حتى قيام الساعة . فلوجود المرونة فيها ، ولوجود

الشمول فيها .. جاءت آخر الاديان . لذلك ، في اعتقادي ، ان الشريعة الاسلامية

صالحة وملزمة للتطبيق في اى زمان ، وفي القرن العشرين ، طبعاً .. وفي

القرون المقبلة من الزمن .. وفي رأيي ، انه لو وجد اناس مؤمنون ومخلصون

للاسلام ، فستكون وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية ونشرها وتعميمها افضل

مع استخدام وسائل الاعلام الحديثة التي تعتبر من افضل واجود الوسائل

واكثرها تأثيراً .. لانك بواسطة هذه الاجهزة العسا ، التي تدخل الى كل

بيت ، بإمكانك ان تنقل الافكار الاسلامية الصحيحة والعادات الاسلامية

الغالبة .. بالمسلسلات الاسلامية الناجحة - مثلاً - وغيرها .. انا اعتقد

ان هذا كسب كبير للاسلام وللمسلمين ، لو احسن استخداماً .. »

● اشترط قبل قليل الى والدكم الراحل ، انه كان متفاناً بمستقبل الاسلام ، بشرط

ان يكون هناك مسلمون حقيقيون يدافعون عنه وينشرونه ولا يسامون عليه ..

آفي العالم الاسلامي اليوم اسلام بلا مسلمين ؟ ..

● « لا .. هناك مسلمون بلا اسلام .. هناك في كثير من البلاد الاسلامية مسلمون

بلا اسلام .. المسلم الذي لا يطبق تعاليم دينه ، المسلم الذي لا يصلي ،

المسلم الذي لا يلتزم بعديته .. »

● - .. مسلم بالوراثة ..

● « هذا .. كيف تقول عنه مسلم ؟ .. »

● نفس الشيء .. اسلام بلا مسلمين ! ..

● « اسلام بلا مسلمين ؟ .. الاسلام معروف ، طبعاً ، وقائم في كل زمان ومكان

واذا طبق الاسلام يكون المجتمع اسلامياً ، واذا لم يطبق ، فلا .. »

● - والدعوة الى التقنين الشريعة الاسلامية ؟ ..

● « انا اميل الى التقريب لا الى التقنين .. الى تقريب مصادر الشريعة

الإسلامية .. فمن مزايا الشريعة الإسلامية المرونة ، وباب الاجتهاد فيها مفتوح . لذلك ، فإذا قنناها نكون قد حددناها في هذه المواد ، بحيث لا نستطيع الخروج عنها . وهذا ليس من أهداف الشريعة الإسلامية ، والتقريب هو الاسم والأجل .. أعني أن نقرب المصادر الإسلامية المعتمدة ونيسرها في شكل مسلسلات تلفزيونية وإذاعية ، وفي شكل كتب ودراسات .. حتى نجعلها قريبة من المحاكم ، ومن افهام الناس ، فيمكن تطبيقها بسهولة ، عندئذ ، وبدون عناء .. »

● — أن التلاحم القوي بين مبرر وجود المملكة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، الذي تنفرد به عن سائر دول العالم ، يجزني إلى سؤال طالما ثابته به بعض الأوساط المادية ، وفي مقدمتها الصهيونية العالمية ، وهو : أما أن الوقت ليكون للمملكة دستور ؟

● ● « دستورها كتاب الله وسنة رسوله ، وكل تشريعاتها وانظمتها تلتزم بعدم الخروج عليهما ، أو اقرار ما يتنافى معهما » .

● يقول بعض الشائئين أن المملكة دولة رجعية ، لأنها ملكية أولا ، ولأنها تتخذ من القرآن الكريم دستورا لها . ثانيا ١٠٠

● ● « هذا القول من التهافت بحيث لا يستحق الرد عليه .. لأن نظام الحكم ليس دليلا على فساد الحكم أو صلاحه . المهم القائمون عليه ، والمهم هو تحقيق العدالة ، والمهم هو تحقيق الصلة الأبوية بين الحاكم والمحكوم ، ووجود الثقة والحب بينهما .. فمتى توافرت كل هذه المميزات في أي نظام ، مهما سميته ، فهو نظام صالح ، وإذا لم تتوافر ، فأي مسمى لا يمكن أن ينفع ، ويكون واجهة فقط .. »

● — والديموقراطية والأحزاب .. وغيرهما من مصطلحات ما يسمى بالانكسار السياسي المعاصر .. أين هي في المملكة ؟ ..

● ● « في المملكة عدالة اجتماعية ، وشعب متماسك يحب قادته ، ويعمل لبناء بلده ، في جو من التعاون والإخاء والحب .. »

ثم أين هي الديموقراطية الصحيحة الأعمق في أي بلد من العالم ، بما نعيشه ونمارسه نحن هنا ، حيث يستطيع أي مواطن مقابلة جلالة الملك وأي مسؤول ليشرح له أمره ويبدئ أمامه ، بكل صراحة وحرية ، بوجه نظره ؟ ..

● — أسهم الغرب والشرق وجميع مناوئي الإسلام ، كل بطريقته ، بالسرا والعلن ، في تصوير المسلمين وكأنهم أمة كسالى متواكلين ، ما اعتادوا العمل الإيجابي المسؤول ولا تحمل المسؤولية .. ألا ترون أن انعكاس مثل هذه الدعاية الضخمة مع الاعتراف بأن فيها بعض الصحة .. يشكل إحدى الصعوبات التي تواجه المملكة في أداء دورها الإسلامي القيادي ، بل وفي تحقيق التضامن الإسلامي ؟ ..

● « نعم » لكننا نعتقد ان الحقائق ابلغ من الاقاويل ، وسياتي باذن الله ، اليوم الذي يعود فيه المسلمون الى ربهم »

● — ظهرت لدى بعض المفكرين العرب ، وبينهم من يعتبر من المفكرين الاسلاميين ، دعوة الى ضرورة مسابقة الاسلام ومواقفته لروح العصر ، على حد زعمهم .

● « الاسلام ، مثلما قلت لك » النصوص الموجودة في الكتاب والسنة ، لا تبدل ولا تتغير اطلاقا ، لانها جاءت من عند الله ، ولكن الاجتهادات في ضوء الكتاب والسنة ، وبما لا يتعارض معهما » هي امر طبيعي . هذه الاجتهادات هي من اهم مفاخر الشريعة الاسلامية ، لانها سمحت للناس بالتلاؤم مع ما يطرا عليهم من ظروف ومشاكل ، ويسرت لهم حل جميع ما يجد في حياتهم من مصاعب . اذا واجهتنا — مثلا — قضية معينة لا نص بشأنها في كتاب الله ولا في سنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، بهدئ معالجتها » لا بد ان نجتهد وتتعرف ، ونقيس القياس الصحيح » ونستحسن » وهذه كلها مذاهب معروفة في الشريعة الاسلامية . على المسلمين ان يواجهوا قضاياهم ومشاكلهم بالقياس الى غيرها مما هو موجود فيه نص » ولكن ان نفر في احكام الاسلام الاساسية حتى نساير اعداء الاسلام وتتناوم مع اهدافهم ، فهذا عمل خطير . لا يمكن ان يقبل به اى مسلم غيور ، لان من طبيعة الاسلام — اصلا — ملائمة لكل زمان وعصر ومكان »

● — اذن ، نرد على هؤلاء المفكرين بالقول ان الاسلام اصلا موافق للعصر . لكل عصر

● « موافق للعصر ، ولكل عصر ، وحتى قيام الساعة »

● — يمانى العالم النامي صوما مشكلة التصخم السكاني ، الذي يهدد بالتفكك اية خطة للتنمية . وقد برزت دعوات ، بل فتاوى ، اسلامية ، تبيح تحديد النسل

● « هو جائز لمبررات طبية تقتضيها مصلحة الام » وبالنسبة للمملكة لا تزال محتاجة الى اعداد لا حصر لها من البشر ، وبالتالي فهي لن ولا تفكر في مثل هذا التحديد .

● — « وقيل ايضا ان الاسلام نظام اشتراكي ! »

● « من اخطر الاقوال التي قيلت هذا القول » لان الاسلام سبق الاشتراكية ، والاسلام يحوى كل ما يسعد الناس كافة ، وقد استطاع ان يحقق العدالة الاجتماعية ، بكل بساطة ، وبجميع صورها ومضامينها . والاشتراكية مذهب طارئ جديد ، دخيل على الفطرة الانسانية . ولذلك ، اذا قيل ان الاسلام اشتراكي ، فهذا تجن على الاسلام ، اما بدافع العداء للاسلام او سوء فهم له . يؤلفني كثيرا ان يوصف الاسلام بالاشتراكية »

● — الا تعتقدون ان ذلك كله الذي تحدثتم به عن الاسلام ، ليس واضح الملامح ولا المعالم ، عمليا وتفصيليا ، في اذهان معظم مسلمي اليوم .. اقصدا انه ليس هناك ، حتى اليوم ، تفكير اسلامي حديث يتابع التطور المعصرى السريع ، الذي يمايشه المسلمون يوميا ، ويفرض نفسه عليهم .. وبعبارة اكثر وضوحا ، ان نجحت : ليس هناك « اسلام يومي » — ان صح التعبير — يحياه المسلم ، بعد ما يفرض نفسه عليه بدافع عنوى ومصلحي ..!!

● ● « قد يكون ذلك .. والسبب ليس في الاسلام ، لكنه في فشل المنتسبين اليه في الالتزام به »

● — ماذا أعدت المملكة ، على صعيد الثقافة والمعارف ، لمقاومة الدعاوى الشيوعية والاشتراكية ؟ ..

● ● « أولا ، باعداد الشباب ، ان شاء الله ، اعدادا سليما .. هذا الشسباب الموجود في داخل المملكة ، تحاول وزارة المعارف ووزارة التعليم العالي ان تعدده اعدادا سليما ، وان تجعله قويا في دينه ، وقادرا على الدفاع عنه .. وتتعاقد سائر الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالثقافة والفكر ، في تسخير امكاناتها لرد على الشبهات ، وايضاح الجوهر الحقيقي للاسلام .. وهي مستمرة في سلوك اى سبيل لتحقيق هذا الهدف .. وان كنا ، حتى الان ، لم نصل الى الحد الذى — في اعتقادى — نستطيع معه القول اننا حققنا شيئا . ولكن ، بحمد الله ، هناك عناية ومثابرة .. وارجو ، ان شاء الله ، ان نبلغ الهدف »

● — اليس في المملكة فئات من الشباب متأثرة بالتيارات الغربية المستوردة ؟

● ● « تأثر الشباب بكل الافكار ظاهرة ليست غريبة في كل زمان ومكان .. فالشباب في مرحلة من عمره ، مرحلة عدم التمييز او مرحلة التأثر العابر ، اذا قرأ شيئا قد يتأثر به ويصدق .. ولكنه لا يلبث ان يعقل ويعود الى الصواب ومن ناحية ثانية ، من المفيد ان يقرأ الشاب ، حين يبلغ مرحلة النضج ، كل ما هو معاد ومناوئ .. فيعرف طبيعة الافكار المعادية لدينه والمناوئة لعقيدته فيبرز — بالتالى — في الرد على فلسفاتها ومبادئها ، وردعها عن مجتمعه . وانا لا اتصور ، بحمد الله ، ان بين شبابنا ، ان شاء الله ، شبابنا المسلم او مواطنينا في المملكة العربية السعودية ، من فقد صلته بدينه ، او تزعمت لفته به .. لا اتصور اطلاقا .. »

● — حتى لو تسملت هذه التيارات الغربية من بلدان مجاورة ؟ ..

● ● « حتى لو تسملت مثل هذه التيارات من اى مكان .. فالاصالة الراسخة في طبيعة الشعب السعودى ، قادرة ، باذن الله ، ان توقفها عند حدها .. يعنى تعتوئها ، ولا تتأثر بها .. »